الفصل السادس والثلاثون - رواية ظلام البدر

دلفت السيارة بجانبه لتجده ينطلق على الفور حتى قبل أن توصد الباب بالكامل فتعجبت ولمحته بزرقاويتيها البريئتان ولكنها ابتسمت في خجل فهي اشتاقت له حقاً..

بالرغم استمتاعها بالتنزه مع شاهندة ورؤية نجوى والمرح مع أبناء هديل بل وتغير هديل معها أيضاً للأفضل وتناول الطعام وتلك البهجة التي أدخلوها عليها جميعاً والجو الأسري الذي لطالما ما كانت تبحث عنه إلا أنها شعرت بالفراغ الشديد دون وجوده بجانبها..

عضت على شفتيها قبل أن تآخذ تلك الخطوة وهي تستجمع كل نصائح شاهندة بداخل رأسها ثم امتدت يدها في بطئ لتتلمس يده ونظرت له بتلك الزرقاوتان التي يُفيض منها الإشتياق

"وحشتني"

همست له ليشعر وكأنما عاصفة هبت بداخل عروقه لتمرمغه يميناً ويساراً وهو لا يستطيع التجاوب مع تلك الرقة التي تطالبه بها من تلك النبرة..

ابتسم لها بعد أن نظر لها بثاقبتيه لثانية ربما أو ثانيتان ولكنه لم يكن يدري كيف بدا مُريباً بل ومخيفاً بتلك النظرة التي انطلقت من عيناه كالسهم لشفتيها لتستغرب هي معاملته وصمته الزائد عن المألوف.. هي تعرف جيداً أنه ليس ذاك الشخص الذي يتحدث بالكثير ولكن صمته اليوم أكثر من اللازم..

فكرت بداخلها أن تكسر ذلك الصمت ثم قبضت على يده أكثر بجرأة لم يعهدها هو وبمنتهى الصعوبة يتحمل تلك اللمسة فهو لا يريد إلا أن يترك تلك اللعنة التي يقودها ليُفجر ولو جزء من أثر يوم أمس الذي حملته أحداثه على تفجير تلك البراكين الخامدة بداخله ويآخذها أسفله بمنتهى العنف..

"أنت مالك؟ ساكت اوي كده ليه؟" سألته وهي تنظر له بمصدر عذابه الأبدي الذي كلما تلاقى مع سواد عيناه أجج بداخله الذنب والندم والعشق بآن واحد

"هقولك"

اجابها بإقتضاب وهو يُسرع كثيراً ولا يتحمل تلك الدقائق التي تفصله عن منزله

"طب ممكن تسوق براحة شوية؟!" همست برقة وهي تُضيق ما بين حاجبيها ليلتفت هو لها بنظرة لم تفهم معناها ولكنه لم يبطأ من سرعته لتبتسم هي ابتسامة مقتضبة ثم تنهدت وهي لا تستطيع فهمه ثم تركت يده في هدوء ولم يبدو عليه أية مشاعر تُذكر..

أوقف السيارة في هرجلة شديدة لتزأر مكابحها لينطلق بنفاذ صبر خارج السيارة كالرصاصة المندفعة ولكنها لم تكن طائشة فهو عرف ما يُريده جيداً..

⁂-⁂-⁂

ظلت تتابعه بعينيها في تعجب واستغراب شديدان لتجده يفتح بابها ثم يجذبها من السيارة لتبتلع في خوف مما سيفعله وللحظة تذكرت كيف كان معها ولكنها حاولت ألا تتذكر تلك الأيام برمتها وبأحداثها!!

دلفا لتجده يصفع الباب في عنف لتتعالى هي أنفاسها وهي تنظر له بأعين متسعة وبنفس الوقت الذي وافق ارتطام الباب ليغلقه كان جسدها يرتطم بالجدار وكذلك شفتاه ارتطمت بخاصتها في عنفٍ شديد لم تختبره معه قبلًا..

أحقاً اشتاق لها بعد يوم فقط لم يرها به، أتلك هي الكرزيتان التي أوقفته بضحكة منها عما أراد يفعله؟ لماذا الآن يستطيع أن يُخرج بعضاً من غضبه وعنفه وقسوته بتقبليها..

فرق قبلتهما ليتفقد ملامحها بينما اعطاها القليل من الوقت لتلتقط أنفاسها المتسارعة من تلك القبلة القاسية.. حسناً تلك الثانيتان كانتا كفيلتان بأن يرفع جسدها ليحاوط خصره وحاوطها هو بيديه ليجدها تتشبث بعنقه وعيناها المتسائلتان تلك لن يستطيع التجاوب مع أسئلتهما الآن!

التهمها مرة أخرى وهو يدفع بجسدها للجدار دون شفقة حتى شعرت نورسين بآلم ظهرها وكذلك بإختلافه الشديد معها وهي لا تدري ما السبب.. تتذكر عندما قبلها بقسوة من قبل عندما أخبرته بأنها ستتركه وستبتعد عنه ولكنها لم تخبره بذلك الآن، أيُمكن أنه كره أنها قد أقضت اليوم بمنزل عائلته ومع شاهندة؟!

لا.. لقد أخبرها هو نفسه بموافقته وبأن تذهب معها.. لذا ما السبب لغضبه وعنفه الذي تشعر به الآن بين قبلتهما!!

يريد أن يقتلع تلك الشفتان بين أسنانه، لا يستطيع أن يكون هادئاً ليناً ولا رقيقاً معها بعد كل ما عاناه بذلك اليوم، يشعر في نفس الوقت بالذنب مما يفعله معها ولكن لم يعد يقدر، يريد أن يُخرج ما بداخله بأي شكل كان..

صعد وهو لا يزال يلتهم تلك الشفتان حتى شعر بطعم الدماء بين قبلتهما ليلقيها على السرير في عنف بالغ وآخذ يتفقد ملامحها المُحببة لقلبه ووجهها الذي انفجر به اللون البنفسجي من قلة التنفس وآخذ ينظر لتلك الشفتان وهي تلتقط أنفاسها ولكن تمزيقه لهما بتلك الطريقة سلب عقله وأجبره أن يفعل المزيد..

اعتلاها مُلقياً جسده عليها في صخبٍ تام وقرر أن يُطلق ذلك البُركان الثائر بدمائه حتى ينفجر عليها هي وحدها.. فبعد ما حدث له مع تلك العا. هرة جعله يدرك أنه الآن لن يستطيع التجاوب والشعور بكل تلك المشاعر غير معها هي فقط دون سواها!

شعرت هي بالخوف من طريقته، هي لم تفعل شيئاً خاطئاً هي متأكدة، وتتذكر أنه كلما غضب لم يكن يفعل مثل تلك الأشياء معها بهذه الطريقة، لا تعلم ما الذي يحدث له الآن..

"وحشتيني يا نوري اوي.."

هسهس بلوعة ثم التهم احدى تلك التلال الوردية على مفاتنها بين أسنانه لتصرخ هي ولكنها هذه المرة صرخت من شدة الآلم وليس المتعة ليسمعها هو ليشعر وكأنه يفيق على ما يفعله، شعر بأنه تمادى أكثر من اللازم فتوقف ثم تطلع زرقاوتاها الخائفتان وبنفس الوقت متعجبتان لكل ما يفعله بها..

ابتلع وهو ينظر لها ليُقبل رأسها بكل ما أوتي من قدرة على أن يكن ليناً معها ثم نظر بعينيها الزرقاويتين التي لم يعد لديه القدرة على الابتعاد عنهما ولم تستطع هي فهم تلك النظرة المُبهمة بعينيه، الآن هي ليست خائفة منه، هي فقط لم تفهم بعد ولا تدرك أنها نظرة احتياج شديد لها..

"أنت كويس؟ فيه حاجة مضيقاك؟!"

همست سائلة بعد أن فكرت كثيراً ليطيل هو صمته بنفس تلك النظرة ثم هبط ليقبلها على شفتيها مرة أخرى ولكن لم تكن قاسية كالسابق.

تذوق شفتاها وأخذ يخلع ملابسها وهو يحاول السيطرة على غضبه الذي يأجج تلك البراكين بداخله ولكنها تُجبره على أن يكن عنيفاً معها عندما يسمع تأوهاتها بتلك الطريقة ولمساتها له بعنقه وشعره الفحمي ولأول مرة يشعر بأنه مع إمرأة وليست فتاة صغيرة**!!**

لا يدري لماذا أختلفت لمساتها، يشعر بأنه يرد أن يُمزقها لأشلاء أسفله، تعالى عنفه وازداد مجدداً رغماً عنها وهو يُقبلها مجددا ولكنه شعر أنه بدأت في التجاوب معه، هو يحتاجها أشد الإحتياج، يحتاج لطيبتها وبرائتها وبنفس الوقت يريد أن يُخرج ذلك الكبت الذي بداخله بأي طريقة، لقد أدرك الآن أنها ستكون الوحيدة التي تستطيع أن تجعله بتلك الحالة، فهو لم يستطع فعلها مع إمرأة أخرى سواها..

ظل يُقبلها بشغف واحتياج، تلاحقت أنفسهما بعنف ولهثا بين قبلاتهما المحمومة بينما يداه جابت فوقها بكل ما تلمسته ليقبض عليها بعنف، يشعر وكأن أصابعه تتغلغل بداخلها ويُدرك أن يؤلمها ولكنه لا يستطيع منع نفسه، يريد المزيد منها، يريد المزيد من تلك الصرخات التي تجعله يشعر ببعض الراحة..

هبط ليوزع عضات قاسية للغاية على طول عنقها المرمري لتتعالى هي صرخاتها ولكنه لاحظ أنه صراخها الآن قد امتزج بالمتعة وليس بالخوف أو الآلم مثل السابق فأكمل ما يفعله وظل يُلثم عنقها في عنف وبهمجية شديدة ويلتهم جلد بشرتها الحليبي ليبتسم بداخله على تلك العلامات والآثار التي ستتركها قسوته عليها لاحقاً..

توقف أمام مفا تنها بوجهه ثم نظر لها لتتلاقى أعينهما ودفن وجهه ملتهمًا بين أسنانه كل ما اقترب من وجهه ثم تزايد عنفه ليجدها تقبض على شعره وقد شعر بنشوتها وشبقـها من تلك الطريقة الجديدة التي لا يدري من أين آتت، يجدها تجذبه أكثر إليها ليتشجع هو ويلتهمها في نهمٍ بساديته المُفرطة التي تدفعه أن يؤلمها وغضبه الجم الذي لم يهدأ سوى بفعل تلك الصرخات ومعانتها أسفله!

تشجع أكثر ليداعبها بيده بعد أن تخلص من ملابسها بصعوبة وأخذ يمرر يده وكفه بكل ما استطاع التوصل له لتُصيح هي في نشوة تامة وأزادت من اجتذابها لشعره الفحمي بيدها وكأنها تُريد المزيد ليخلب عقله طريقتها معه فاخترقها لتصرخ هي في شغف بالمزيد..

حرك أصابعه وهو يعض على وردتها الأخرى في قسوة بالغة وكأن ملمس تلك الوردة بين أسنانه يعمل كمسكن سريع المفعول لذلك الوحش الضاري بداخله وصراخها ذلك يلملم من جروحه المبعثرة!!

اعتلاها لينظر لملامحها الغارقة باللذة ولكنه كان يدرك أنها امتزجت بالألم، ثقبها بتلك السوداويتين بطريقة لم ينظر لها بها من قبل، تأوهها هكذا يرسم الابتسامة على شفتيه ولكنه يُريد المزيد، تأثرت ملامحها وهي مضيقة ما بين حاجبيها وانفاسها اللاهثة المرتعدة من حركته القادمة يُرضيه للغاية، تشبثها بذراعيه بتلك الطريقة وهي تريد المزيد منه وأن تشعر بنشو تها يرضي تلك السادية بداخله لأن يراها تتعذب..

أخرج أصابعه ليشعر بزفرة الحنق التي أطلقتها وانزعاجها الذي انفجر بملامحها ثم نهض واقفاً لينظر لها في إشتهاء وبمنتهى الهيمنة شعر بأنه يُسيطر على كل ما تشعر هي به، يريد المزيد من ذلك الجسد، لن يستطيع فقط أن يكون عنيفاً معها بالعلاقة وبمجرد ممارسة، ذلك الكبت الذي بداخله لم يتبدد بعد..

يريد أن يُقيدها، أن يتحكم بها أكثر، يريد إيلامها وصراخها وهي متوجعه أمامه وأسفله، يريدها أن تتوسل له بأن يتوقف.. بالرغم من أنه يعشقها ولكن قدرها كان سيئاً للغاية بإيقاعها برجل سادي لا يمتلك شفقة ولا رحمة على أجساد النساء..

مد يده لها لتأخذها هي وهي تراه أمامها بكامل ملابسه بينما كانت هي مُجردة تماماً من الملابس لتحاول أن تشيح بنظرها بعيداً عن عينيه الثاقبتين التي وجدتهما ينظرا لها بطريقة غريبة منذ أن رأته..

شهقت في اندهاش عندما حملها بين ذراعاه وتلاقت أعينهما رغماً عنها لتحاوط هي عنقه وهي تنظر لذلك الرجل الذي بدد عقلها لأشلاء، لقد أُرهقت من محاولة فهمه وفهم ما الذي يريده..

نعم هي تعشقه، لا تريد الابتعاد عنه ولكنها تشعر بأنه يُخفي عليها العديد من الأشياء التي لا تعرفها عنه إلي الآن..

⁂-⁂-⁂

"أنتي بتثقي فيا يا نوري؟!"

سألها وهو متوجهاً للخارج حاملاً اياها بين ذراعاه لتومأ له بالموافقة وتناست أن تسأله إلي أين هو ذاهب

"أنتي عارفة إني عمري ما هأذيكي تاني، صح؟!" سألها وهو يشعر بالخوف والذنب بآن واحد مما يُفكر به ولكنه لم يعد يستطيع مواجهة تلك السادية بداخله..

أنزلها لتقف أمام احدى الغُرف التي لطالما وجدتها مغلقة منذ مجيئها لمنزله وتوترت كثيراً من ملامحه التي اختلفت بشدة عندما نظر لها بتلك الطريقة

"نوري.. عايزك تكوني متأكدة إن مفيش حاجة هتتغير ما بيننا بعد ما نخرج من الأوضة دي.. كل حاجة ما بيننا هتفضل زي ما هي"

ها هو يتحدث الآن وبوفرة ولكنه يُخبرها بألغاز لا تستطيع فهم أي شيء منها، شعرت بالفضول ولكن بنفس الوقت ارتبكت من غرابة الموقف، هو يتفوه بكلمات لا تفهم منها شيء، نظرته وملامحه اختلفا كثيراً، هي تقف عارية برواق المنزل الداخلي ولا تدري ما تلك الغُرفة ولماذا قد آتى بها لهنا!!

ازدرد في خوف ولكنه لم يتناسى غضبه بعد، لا زال بداخله ذلك الكبت الذي يتمنى إفراغه على جسدها بأقرب وقت، لم يعد يقدر أن ينتظر، لربما ستكون ردة فعلها مُخيفة، ربما ستعود لتخاف منه، سيحاول هو ألا يقسو عليها مثلما يفعل بالأخريات، ولكنه لن يتركها من أسفله حتى يشعر بالرضاء التام والانتهاء من ذلك الشيء الذي يلتهمه بداخله ويحثه على العنف بأي طريقة كانت!

دفع الباب ثم أومأ لها بالدخول لتضيق هي ما بين حاجبيها في تعجب لينير هو أضواء الغرفة الخافتة وحلقت زرقاوتاها في تعجب وهي ترى جدران الغرفة تبدو غريبة فلقد كُسيت بقماش غريب شابه لون السماء المعتمة!

ليس فقط الجدران بل العديد من الأدوات المُعلقة بمنتهى النظام والترتيب الشديد ولكنها لم تعرف ماهيتها، هناك أشياء تتدلى من السقف وتبدو كالأصفاد، وما ذلك الجزء المعدني المتدلي من السقف مستطيل الشكل الذي امتلئ بفتحات كثيرة ليبدو مُفرغاً ليحتوي أشكالا هندسية مُفرغة وعُلق بها أصفاد جلدية لم ترها من قبل، ما تلك الأحزمة العديدة المُعلقة بتلك الجزئية، أيرتدى ملابسه هنا؟! أهذا سوط؟ لمعته تبدو مُرعبة!! أهذا الجُزء مُخصص للحبال؟ لماذا يستخدمها؟ ماذا يفعل بذلك السرير الذي وضع بمنتصف الغرفة؟ يبدو غريب وكأنه من احدى أسرة المماليك بعهد قديم!! ما تلك الأشياء، أهي مجسدات خشبية، نعم لقد رأت مثلها بفيلم من أفلام الرعب ربما أو فيلماً تاريخياً، لا تسعفها ذاكرتها الآن!! ما تلك الغرفة ومن الذي يمكث بها على كل حال؟

قاطع تفكيرها وعقلها الذي أخذ يترجم ما تراه وكل ما وقعت عيناها عليه بطريقتها الخاصة المُفتقرة للخبرة عندما حاوط خصرها وأقترب ليهمس بأذنها بعد أن فكر ملياً بما سيفعله

"نوري.. أنا محتاج أكون معاكي هنا.. متخافيش.. أنا عمري ما هأذيكي!"

نبرته الخافتة بتلك الطريقة أفزعتها وحاولت الإلتفات له ولكنه لم يستطيع أن يواجهها فدفع جسدها أمامه برفق ليجبرها على السير أمامه وهو لازال متمسكاً بخصرها فمشت لتجده يتوقف أسفل ذلك المستطيل

المعدني لتتوقف هي رغماً عنها لتشعر بالإرتباك بغرسه لأصابعه بخصرها هكذا ثم تنقلت لتعتلي مفاتنها وشعرت بجسده يلتصق بظهرها لتتعالى أنفاسها لا تدري في إثا رة أم في ارتباك من طريقته الغريبة..

وجدته يدفعها أكثر نحوه لتشعر وكأنها تختفي تماماً بين ذراعاه المفتولتان وقوة لمساته لها بتلك الطريقة لا تدري أتشعرها بالرعب أم بالرغبة..

"هي ايه الأوضة د.."

"هشش" قاطعها فهو ليس مستعداً لتلك التساؤلات الآن..

"متتكلميش غير لما أقولك يا نوري.. طول ما احنا هنا في الأوضة دي حاولي تسمعي كلامي عشان متعصبنيش وازعل منك"

همس بأذنها وأنفاسه الساخنة ونبرته الخافتة أشعرتها بالرعب لا تدري لماذا وخاصة عندما وجدته يرفع يدها رغماً عنها ولكنها لا تدري لما يفعل ذلك!! لماذا بدأ في تثبيت يدها الآن بتلك الأصفاد؟ أسيحبسها أم ماذا سيفعل؟ لقد أخبرها منذ قليل أنه لن يؤذيها.. إذن لماذا يفعل ما يفعله الآن؟ وماذا عنى بألا تُغضبه؟!

ازدادت أنفاسها في ارتباك خاصة عندما شعرت أنه ابتعد عنها بينما هو آخذ ينظر لجسدها ليخترقه بتلك الثاقبتين وهو يرسم في خياله تلك العلامات التي ستبدو رائعة للغاية على ذلك الجسد وتلك البشرة الحليبية!! هكذا فكر هو!!

خلع قميصه القطني تابعاً اياه ببنطاله وهو يتطلع تلك الفريسة أمامه، ابتسم وهو يُطلق زفرة براحة لإقترابه مما أرادت منذ أن رأى يُسري وكريم وبالنهاية تلك العاهر* تان!!

هو يدري أنها ليست مثل أي منهن، لم تخطأ بحقه ولم تكن فتاة تريد بعض الأموال، لم يسألها على موافقتها على كل ذلك، براءتها لن تستطيع مواكبة ما سيحدث لها، نعم يشعر بالذنب تجاهها وهو نادم مقدماً على ما سيرتكبه بحقها ولكن غضبه ولوعة شعور الإنتقام بداخله كانا أكبر من كل ذلك!

أقترب منها لتشهق هي بخفوت عندما ارتطمت بصدره وسرواله القطني الذي شعرت من خلاله بجسده الذي لامس آخر خصرها ليبدأ جسدها في آخذ حركات غريبة لا تدري أهذا بسبب عدم راحتها بذلك الوضع أم لملامسته اياها بتلك الطريقة الجديدة!!

لامس مفا تنها بإحدى يداه وهو يوزع العديد من القبلات على عنقها تاركاً أنفاسه المحمومة لتجد خلاصها على جسدها الذي لم يعشق مثله من قبل بينما يده الأخرى جمعت شعرها للناحية الأخرى حتى يُتيح له مساحة أكبر ليقبلها..

انخفض بقبلاته على وادمج البعض من العضات الخفيفة التي لم تكن قاسية بقبلاته لتجد هي نفسها توصد عيناها في استمتاع بكل ما يحدث، نعم كل ذلك جديد ولا تدري لماذا آتى بها لهنا ولكن حتى الآن كل ما تشعر به يفوق وصفها ويفوق تخيلها..

ابتعد عنها فجأة لتشعر هي بالفراغ والإنزعاج لتركها هكذا وفتحت زرقاوتاها لتتلفت باحثة عنه في تساؤل ولكنه أوقفها بصوته الرخيم

"متتحركيش يا نوري.."

نهاها وإلي الآن لازالت نبرته لينة معها فهو لن يخاطر بإهانتها أو التحدث لها بقسوة.. يكفي ما سيفعله بجسدها، يكفي أنها ليست كمثل تلك العا* هرات وبالطبع لم تكن ليلى!!

أقترب ليقف أمامها وأخذ ينظر لها نظرات مفترسة ضارية لم تفهم هي معناها، ازدردت من تلك النظرات التي أخافتها وعيناها امتلئتا تساؤلات له ليشعر بالمزيد من الندم داخله والذنب ولكنه لم يعد قادر على التوقف أمامها هكذا، تلك الزرقاوتان تقتله وتلتهم كل ذرة شعور بداخله ليُدرك أنه سيظلمها مجدداً ولكن تلك المرة شعر بقلة حيلته أمامها وحتمية فعل ذلك معها هي وحدها..

لاحظت تحرك يده لتخفض بصرها لتتفقد ما الذي سيفعله لتلاحظ قطعة من القماش تبدو حريرية أو مصنعة من الستان سوداء اللون، لا تدري، وارتفع بها حتى أمسكها بيديه الاثنتان واضعاً اياها على عيناها وربطها خلف رأسها ليرى ارتباكها الواضح وأنفاسها التي تعالت في ارتباك شديد فأقترب من شفتاها ليهمس أمامهما

"متخافيش.."

أخذ يتنفس أنفاسها بينما أنفاسه ورائحته جعلاها تفقد القدرة على تحديد ما تشعر به، هي تشعر بالإرتباك ولكن لا تريده أن يبتعد..

مرر احدى أنامله على شفتيها ليفرق بين تلك الكرزيتان اللاتي سلبتا لبه منذ أن وقعت عيناه عليهما لينخفض بأنملة سبابته لذقنها ومنها لعنقها، تلك التحركات بذلك البطئ تجعلها تشعر وكأنها تُعذب، تريد المزيد منه، تريد أن تضمه إليها وتقبله ولكن لم تستطيع بتقيدها هكذا وكلما أقتربت من شفتيه التي تتبعها خلال أنفاسه المحمومة المنهالة عليها تجده يبتعد للخلف..

أخذ يمرر سبابته ببطئ شديد حول هضابها الوردية وهو يبتسم في راحة بما يراه، كان ذلك الحل الوحيد لأن تتقبل ما سيفعله بها، عليه أن يمزج الآلام بالمتعة حتى لا يفقدها بعدما ينتهي، هو لا زال غير مُدركاً ما قد تفعله معه وماذا ستشعر بعدها ولكنه لن يتراجع الآن!

أنخفض بأنملته ليتبعها بأنفاسه الساخنة التي زفرها على جسدها وهو يشعر بتلك القشعريرة التي تسري على جسدها ليتأكد من استجابتها ثم أكمل ما يفعله حتى وصل للمزيد منها وتحديدًا اكثر ما سيجعلها متجاوبة معه ليجلس على ركبتيه وأخذ يُلاطف أنوثتها ليتيقن من تقبلها لما سيفعله بمرضية هائلة فيما بعد..

آناتها الخافتة، تحركها العفوي أسفل سبابته، تلك المشقة التي ظهرت عليها عندما حاولت أن تقترب منه ولكنها لم تستطيع، كل ما تفعله تلك الصغيرة به لطالما أرضاه بشكل ما..

لا ترى شيئاً، لا تشعر سوى بإلتهامه لها في نهم شديد ويداه اللاتي يُمسكان بخصرها بشدة بعد أن حاوطها بذراعيه بإحكام لينتهي الأمر بقدميها مثبتتين فوق كتفيه، تشعر وكأنها تُحلق، لم تعد تستطيع التحكم بصرخاتها من كثرة االنشوة التي تشعر بها!! بينما كان هو يُعد لساديته التي تنتظر إشارة البدء!

نعم.. هي تصرخ الآن، هذا ما أراد سماعه منذ أن رآها بالسيارة، جسدها ذلك الذي يطالبه بأن يخلصه من عناءه، يشعر بتورد وجهها وارتفاع حرارة جسدها بين يداه وسالت استجابتها ولكن لا لن يكون اليوم بتلك الرحمة!

تركها فجأة لتزفر هي في إنزعاج، لقد قاربت على الخلاص، لماذا فعل بها ذلك؟! سمعته يتجول خلفها، ماذا سيفعل الآن؟ لماذا وضع عصابة العينان السخيفة تلك على عينيها؟ تريد أن تراه وترى تلك الملامح التي تُربكها، بالرغم من نظراته الغريبة ولكنها أصبحت عاشقة لتلك الملامح بكل ما تحمله من غرابة!!

أقترب منها لتشعر لملامسته لظهرها وشعرت بشيء ما وكأنه يُدلكها به، لا تدري ما هو ولكن شعور لمساته الدافئة تلك أصبحت لا تعشق سواها، تلويها أسفل يداه اللاتي مرا عليها، لو فقط يأتي الآن ليُقبلها ستكتمل متعتها ولكنه لماذا يُصمم على الوقوف خلفها اليوم؟!

كان ذلك الحل الوحيد أمامه حتى لا يشعر بالذنب أكثر، ذهب ليُحضر أقل ما شعر أنه سيسبب ضرراً لها وهو الحزام الجلدي فهي لن تستطيع التعامل مع كل تلك الأدوات بعد..

أحضر أيضاً مخدراً حتى يخدر جسدها موضعياً وهو يتمنى بداخله ألا تشعر بشدة الضربات، سيحاول أن يقنع نفسه أن صراخها ليس صراخ متعة وشبق، سيحاول أن يوصد عيناه وسيدع نفسه يظن أنها صرخات آلم ليس إلا..

ألقى بالحزام أرضاً ليجدها ترتجف بجسدها على اثر صوت ارتطام الحزام ليعقد هو حاجباه في غضب تجاه نفسه ثم أقترب منها ليوزع المخدر على جسدها..

أنتهى من توزيع ذلك المخدر الموضعي على تلك المناطق التي ستنال من ساديته الضارية ثم توجه ليقف أمامها وهو يقبلها بنعومة ليشعر بإحتياجها الشديد لتلك القُبلة فابتعد ليهمس أمام شفتيها

"متكرهنيش يا نوري.. أنا لسه زي ما أنا.. أنا محتاجك اوي النهاردة.. استحمليني"

شعر بالإمتنان لعينيها اللاتي لا تراه، لا يستطيع أن يكون أمام من سيعذبها بهذا الضعف، لم تحدث له من قبل، لماذا كل شيء معها مختلف؟!

ما ذلك الذي تحدث به؟ ولماذا يطالبها بأن تتحمله؟ ما الذي سيفعله معها اليوم؟! شعرت بالارتباك والتوتر وهي لا تراه هكذا وتعالت أنفاسها بوجل من القادم..

التهم شفتيها بين شفتاه بمنتهى القسوة ليوصد عيناه لأنه قد قرر أنها آخر قُبلاتهما ليطيل بها قدر ما استطاع، لن يستطيع التحكم بقسوته بعد كل ذلك التريث، لن يهدأ إلا عندما يستمع لصراخها، يريد أن يبدأ معها، لن يستطع التحكم بنفسه ونفاذ صبره أكثر، كل ما يراه ويلمحه منها يأجج براكينه حتى وجب أن تندلع عليه، تلك البراءة بعينيها المتوسلتين يُعذبانه وهو لم يعد قادراً على النظر لها دون أن يُظهر القليل من حقيقته المُعقدة والمُختلة أمامها!!

لا تستحق هي كل ذلك ولكن لسوء حظها قد أحبها، لقد أصبحت شعاع النور الذي يتشبث به في عتمته الحالكة، ذلك المزيج من البراءة والطيبة قد تملكه، ولكنها لم تدرك أن عليها تحمل ما لا تتحمله امرأة أخرى..

ابتعد عنها ليجدها تشهق بعنف وقد تغير لون وجهها من اختناقها بقبلتهما، رأى احدى الجروح بشفتها السفلى ليبتسم بانتصار وتلذذ ثم أمسك بذلك الحزام الجلدي الذ ألقاه منذ قليل ليتوجه خلفها ورفع يده ليبدأ بما تمناه طوال الشهور الماضية!